من استفادة تخالف الحكمين فما معنى الاستدراك وماذا افاد
هذا الحرف قلت افاد ان ما ياتي من الحكم مخالف لما قبله من اول
الامر فاذا ذكر الحكم استفيدت المخالفة من جوهر اللفظ
تفصيلا وافاد الحرف المخالفة في ابتدا الامر اجمالا وفي
المغني وفي معناها اي لكن ثلاثة اقوال احدها وهو
المشهور انه واحد وهو الاستدراك ثم قال الثاني
انها تارة ترد للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب
البسيط وفسر والاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد
شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي
احدهما يوهم انتفا الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك
اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا
التوكيد نحو لو جاني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته
لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دايما مثل ان وتصحب
التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال
في المقرب ان وان ولكن معناها التوكيد لم يزد على ذلك
وقال في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك
ونحوه في الكلام من قوله للاستدراك بنا على تقدير معنى
قبل قوله لكن نظير ما سبق ويحتمل ان قوله ولكن للاستدراك
من عطف الجمل ويكون التقدير ولكن للاستدراك اي موضوع
الاستدراك ويجري نظير ذلك فيما ياتي بعده ومعنى كان للتشبيه
او وكان للتشبيه اي موضوع للتشبيه اي لانشا تشبيه اسمها بخبرها
سوا خبرها جامدا او مشتقا وقال الزجاج هي للتشبيه ان كان
الخبر جامدا نحو كان زيدا اسد وللشك ان كان مشتقا نحو
كانك قايم لان الخبر هو الاسم والشي لا يشبه بنفسه وتندفع هذه
الشبهة بان المعنى كانك شخص قايم حتى يتغاير الاسم والخبر

حقيقة

٧٨

حقيقة فيصح تشبيه احدهما بالاخر الا انه لما قام الوصف مقام
الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه هو الخبر بعينه صار الضمير
في الخبر يعود الى الاسم لا الى الموصوف المقدر ولهذا تقول كاني
امشي وكانك تمشي والاصل كاني رجل امشي وكانك رجل تمشي قاله
الرضي وذهب الكوفيون والزجاج الى انها تكون للتحقيق ايضا
وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام
اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة وانما المعنى ان
بطن مكة اقشعر لان الارض ليس بها هشام وجا معنى التعليل
من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب سوال عن العلة
مقدر واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في
بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا تقشعر
بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث والثاني انه
يحتمل ان هشاما قد خلفه من يسد مسده فكانه لم يمت فان
قلت هذا يودي الى ان يكون عجز البيت غير ملايم لصدره
وذلك لان الصدر يتضمن ان بطن مكة اقشعر والعجز
يتضمن شبه فقد هشام بوجوده باعتبار انه خلف من ينوب
منابه ولا مناسبة بين هذين المعنيين وانما المناسب
لتقدير وجود من يخلف كون الارض ناعمة غير مقشعرة
قلت الصدر يتضمن امرين بحسب منطوقه ومفهومه
فالمنطوق اقشعرار بطن مكة والمفهوم هو عدم اقشعرار
ظاهرها لتقدير وجود هشام باعتبار ان من يسد مسده
مناسب لهذا المفهوم فارتبط العجز بالصدر من حيث مفهومه
لا من حيث منطوقه ويكون البيت قد اشتمل على حذف العلة
من الصدر والمعلل من العجز لان اقشعرار البيت ويشتمل
على حذف العلة من الصدر والمعلل بطن مكة معلل بدفنه

Copyright © King Saud University